MUDALLA : PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE
ISSN : 2807-8780
(MUDALLA) المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها
قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية

الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ الأسس العلمية وآفاق التطوير

حنان خلف الله
المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار -سطيف (قسم اللغة العربية/كلية الآداب/ الجزائر)
البريد الإلكتروني: h.khalfallah@ens-setif.dz

Abstract

This study aims to investigate the scientific foundations of using electronic media in teaching Arabic to non-native speakers and to explore their role in developing the educational process in the context of digital transformation. The study adopted a descriptive-analytical approach through reviewing relevant literature and previous studies on e-learning and language education. It examined the concept of electronic media, the linguistic, pedagogical, and technical principles underlying their implementation, as well as their applications and associated challenges. The findings revealed that electronic media enhance interaction, support self-directed learning, and provide diverse learning resources. However, their effectiveness depends on instructional design quality, teachers' digital competencies, and the availability of specialized digital content. The study concludes that developing integrated digital learning environments is essential for combining the characteristics of Arabic with modern technological potentials.

Keywords **Electronic media; Teaching Arabic to non-native speakers; Digital education; Educational technology; E-learning.**

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأسس العلمية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكشف عن دورها في تطوير العملية التعليمية في ظل التحول الرقمي، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالتعليم الإلكتروني وتعليم اللغات، تناول البحث مفهوم الوسائط الإلكترونية، وأسس توظيفها اللغوية والتربوية والتقنية، إضافة إلى تطبيقاتها المختلفة والتحديات المرتبطة بها، أظهرت النتائج أن الوسائط الإلكترونية تسهم في تعزيز التفاعل، ودعم التعلم الذاتي، وتنويع مصادر التعلم، غير أن فاعليتها تعتمد على جودة التصميم التعليمي، وتأهيل المعلم، وتوفير محتوى رقمي متخصص، وخلص البحث إلى أهمية بناء بيئات تعليمية رقمية متكاملة تجمع بين خصوصية اللغة العربية وإمكانات التكنولوجيا الحديثة.

كلمات أساسية الوسائط الإلكترونية؛ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ التعليم الرقمي؛ التكنولوجيا التعليمية؛ التعلم الإلكتروني

المقدمة

أحدث التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصال تحولًا عميقًا في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما المجال التعليمي، إذ انتقلت العملية التعليمية من الاعتماد على النماذج التقليدية القائمة على التلقي المباشر إلى نماذج أكثر انفتاحًا تعتمد على البيئات الرقمية والموارد الإلكترونية التفاعلية، وقد أسهم هذا التحول في إعادة النظر في أدوار المعلم والمتعلم، وفي طرائق بناء المحتوى التعليمي وتقويمه، حيث أصبحت التكنولوجيا التعليمية عنصرًا فاعلًا في تحسين جودة التعليم وزيادة فرص الوصول إلى المعرفة.

وتعد الوسائط الإلكترونية من أبرز مظاهر التحول الرقمي في التعليم؛ لما توفره من إمكانات متعددة تتمثل في تقديم المحتوى عبر النصوص والصور والصوت والفيديو والرسوم التفاعلية، فضلًا عن قدرتها على توفير بيئات تعلم مرنة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتدعم التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، غير أن القيمة التعليمية لهذه الوسائط لا تتحقق بمجرد استخدامها، وإنما تتوقف على حسن تصميمها واختيارها وتوظيفها وفق أسس تربوية وتقنية تراعي طبيعة المادة التعليمية وخصائص المتعلمين وأهداف التعلم.

ويعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المجالات التي استفادت من إمكانات الوسائط الإلكترونية، نظرًا لما يكتنف هذا المجال من خصوصيات مرتبطة بطبيعة اللغة العربية من جهة، وتنوع خلفيات المتعلمين اللغوية والثقافية من جهة أخرى، فتعلم العربية لا يقتصر على اكتساب مجموعة من المفردات والقواعد، بل يتطلب تنمية مجموعة متكاملة من المهارات اللغوية المتمثلة في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، إضافة إلى فهم الأبعاد الثقافية والحضارية المرتبطة باللغة.

وقد أسهمت الوسائط الإلكترونية في تقديم حلول تعليمية جديدة لمواجهة بعض التحديات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها، من خلال توفير مصادر لغوية متنوعة، وإتاحة فرص التدريب المتكرر، وربط المتعلم بمواقف تواصلية حقيقية، فضلًا عن تجاوز قيود الزمان والمكان التي تحد من فاعلية التعليم التقليدي، وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن توظيف التعليم الإلكتروني والمنصات الرقمية يمكن أن يسهم في تحسين تجربة تعلم العربية، خاصة عندما يكون مبنيًا على تصميم تعليمي منظم يوازن بين الأهداف اللغوية والإمكانات التقنية.

على الرغم من الانتشار المتزايد لاستخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فإن التحدي الرئيس لا يتمثل في توفر التقنية، وإنما في كيفية توظيفها توظيفًا علميًا يحقق أهداف التعلم، فالاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا قد يؤدي إلى تحويلها إلى مجرد أدوات عرض للمحتوى دون تحقيق تفاعل لغوي حقيقي، مما يستدعي تحديد الأسس العلمية التي ينبغي مراعاتها عند تصميم البيئات التعليمية الرقمية واختيار الوسائط المناسبة.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث من محاولته دراسة الأسس العلمية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكشف عن المرتكزات التربوية

واللغوية والتقنية التي تساعد على تحقيق الاستخدام الفعال لهذه الوسائط، إضافة إلى استشراف آفاق تطويرها في ضوء المستجدات الرقمية المعاصرة.

تناولت دراسات حديثة موضوع توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من جوانب متعددة، فقد هدفت دراسة هنّاوي وعبد الرحيم وعزام (2024) إلى الكشف عن فاعلية التعلم الإلكتروني عن بعد في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأظهرت أهمية البيئة الرقمية في توفير فرص تعلم مرنة وتعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم .

كما بحثت دراسة العزاوي وصالح (2024) دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأكدت أن المنصات الرقمية تتيح إمكانات مهمة لتجاوز قيود التعليم التقليدي، مع ضرورة مراعاة الأسس التربوية عند توظيف التكنولوجيا .

وتناولت دراسة عثمان (2024) طرائق تدريس العربية للناطقين بغيرها في ضوء التطور التقني المعاصر، موضحة أهمية الإفادة من الوسائل الرقمية والتعليم عن بعد في تطوير تعليم اللغة العربية .

كما اهتمت دراسة حسين (2024) باستخدام الأنشطة الإلكترونية في تنمية مهارات فهم المقروء لدى دارسي العربية الناطقين بغيرها، وأظهرت فاعلية الأنشطة الرقمية في دعم بعض المهارات اللغوية .

ومن خلال مراجعة هذه الدراسات يتضح اهتمام الباحثين بفاعلية التعليم الإلكتروني والمنصات الرقمية في تعليم العربية، إلا أن معظمها ركز على أداة أو تجربة تعليمية محددة، بينما يقل الاهتمام بالدراسات التي تتناول الأسس العلمية الشاملة لتوظيف الوسائط الإلكترونية من منظور لغوي وتربوي وتقني، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى معالجته.

على الرغم من تنامي الدراسات التي تناولت توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فإن مراجعة الأدبيات السابقة تكشف عن وجود بعض الجوانب التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل، فقد ركزت غالبية الدراسات على قياس فاعلية التعليم الإلكتروني، أو دراسة أثر استخدام منصات وتطبيقات رقمية محددة في تنمية بعض المهارات اللغوية، في حين لم تحظَ بالقدر الكافي من الاهتمام الدراسات التي تبحث في الأسس العلمية المتكاملة التي ينبغي أن تحكم توظيف الوسائط الإلكترونية في هذا المجال.

كما أن بعض الدراسات تناولت الجانب التقني للوسائط الإلكترونية، دون الربط الكافي بينه وبين الأسس اللغوية والتربوية الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها؛ فنجاح استخدام التقنية لا يرتبط بتوفر الأدوات الرقمية فقط، وإنما يعتمد على مدى ملاءمتها لطبيعة اللغة العربية، ومستويات المتعلمين، وأهداف التعلم، وطرائق التدريس الحديثة.

ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه لا يقتصر على دراسة أداة إلكترونية معينة أو قياس فاعلية تجربة محددة، بل يسعى إلى تقديم رؤية تحليلية تجمع بين

الأسس اللغوية والتربوية والتقنية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع استشراف آفاق تطويرها في ظل التحولات الرقمية المعاصرة.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. توضيح مفهوم الوسائط الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
2. تحديد الأسس العلمية والتربوية والتقنية اللازمة لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم العربية.
3. الكشف عن أهم التطبيقات الرقمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
4. بيان أبرز التحديات التي تواجه توظيف الوسائط الإلكترونية في هذا المجال.
5. استشراف آفاق تطوير استخدام الوسائط الإلكترونية بما يواكب متطلبات العصر الرقمي

تتمثل مساهمة البحث في تقديم إطار نظري تحليلي يساعد الباحثين والمعلمين ومصممي البرامج التعليمية على فهم أسس الاستخدام الفعال للوسائط الإلكترونية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما يسهم في توجيه الممارسات التعليمية نحو توظيف التقنية بوصفها وسيلة لتحقيق أهداف لغوية وتربوية، وليس مجرد أداة تقنية، إضافة إلى تقديم تصورات مستقبلية يمكن الإفادة منها في تطوير برامج تعليم العربية في البيئات الرقمية

يتكون البحث من خمسة أقسام رئيسة؛ يتناول القسم الأول الإطار المفاهيمي للوسائط الإلكترونية وعلاقتها بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بينما يعرض القسم الثاني الأسس العلمية الحاكمة لتوظيف هذه الوسائط، ويناقش القسم الثالث تطبيقاتها في تعليم المهارات اللغوية، ويتناول القسم الرابع التحديات المرتبطة باستخدامها، أما القسم الخامس فيقدم رؤية مستقبلية لآفاق تطوير الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ثم يختتم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

منهجية البحث:

تصميم البحث ومنهجه:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة البحث الذي هدف إلى تحليل الأسس العلمية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكشف عن تطبيقاتها وتحدياتها وآفاق تطويرها في العصر الرقمي، ويُعد هذا المنهج مناسبًا للدراسات التي تسعى إلى وصف الظواهر التعليمية وتحليل مكوناتها بالاعتماد على الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، دون إجراء تدخل تجريبي أو جمع بيانات ميدانية مباشرة.

مصادر البيانات وإجراءات جمعها:

اعتمدت الدراسة على تحليل مجموعة من المصادر العلمية المرتبطة بموضوع البحث، شملت الكتب المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدراسات المنشورة حول التعليم الإلكتروني، والبحوث المتعلقة بتوظيف التكنولوجيا في تعليم اللغات،

وقد تم اختيار المصادر وفق معايير تمثلت في ارتباطها المباشر بموضوع الدراسة، وحداثتها العلمية، ونشرها في مصادر أكاديمية محكمة.

إجراءات التحليل:

اتبعت الدراسة مجموعة من الإجراءات التحليلية تمثلت في:

- مراجعة الأدبيات المتعلقة بالوسائط الإلكترونية وتعليم العربية للناطقين بغيرها.
- تصنيف الأفكار الرئيسة المتعلقة بالأسس اللغوية والتربوية والتقنية.
- تحليل التطبيقات الرقمية المستخدمة في تعليم العربية.
- استخراج التحديات والفرص المستقبلية المرتبطة بالتوظيف الإلكتروني.
- بناء تصور تحليلي حول متطلبات تطوير تعليم العربية رقميًا.

أولا: **مفهوم الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

تمثل الوسائط الإلكترونية أحد أهم مظاهر التحول الرقمي في التعليم؛ إذ تشير إلى مجموعة الأدوات والموارد الرقمية التي تستخدم تقنيات الحاسوب وشبكات الاتصال في تقديم المحتوى التعليمي وإدارة التفاعل بين عناصر العملية التعليمية، وتشمل هذه الوسائط المنصات التعليمية الإلكترونية، والتطبيقات الذكية، والكتب الرقمية، والمواد السمعية والبصرية، والفصول الافتراضية، وأدوات التقويم الإلكتروني، ولا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة، بل تسهم في بناء بيئات تعلم تفاعلية تتيح للمتعلم المشاركة الفاعلة والوصول إلى مصادر متنوعة من المعرفة.

وتزداد أهمية الوسائط الإلكترونية في مجال تعليم اللغات؛ لأنها تتيح تقديم اللغة في سياقات متعددة تجمع بين النص والصوت والصورة والحركة، مما يساعد المتعلم على فهم الاستعمال الحقيقي للغة وتنمية مهارات التواصل، كما توفر هذه الوسائط فرصًا للتدريب المتكرر، والتعلم الذاتي، والحصول على التغذية الراجعة بصورة مستمرة، وهي عناصر أساسية في اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية(Chapelle, 2001)

وفي مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تكتسب الوسائط الإلكترونية أهمية خاصة بسبب طبيعة اللغة العربية وخصوصية تعلمها؛ فالمتعلم غير العربي يحتاج إلى التدريب على نظام صوتي جديد، وبنية صرفية ونحوية تختلف في كثير من جوانبها عن لغته الأم، إضافة إلى الحاجة إلى فهم السياقات الثقافية المرتبطة باستعمال اللغة، ومن هنا تساعد الوسائط الرقمية في توفير نماذج لغوية متنوعة تمكن المتعلم من الربط بين المعرفة النظرية والممارسة الفعلية للغة (طعيمة كامل، 2006)

كما أن استخدام الوسائط الإلكترونية في تعليم العربية لا ينبغي أن يقوم على مبدأ استبدال التعليم التقليدي بالتعليم الرقمي، وإنما على أساس التكامل بينهما؛ فالتقنية تمثل وسيلة داعمة للعملية التعليمية وليست غاية في ذاتها، ويعتمد نجاحها على مدى ارتباطها بأهداف

تعليم اللغة، ومستوى المتعلمين، وطبيعة الأنشطة المقدمة، وكفاءة المعلم في توظيفها بصورة تربوية فعالة (سنان، 2024).

ثانيا: الأسس اللغوية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

ينبغي أن يستند توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية إلى أسس لغوية تراعي خصائص اللغة وطبيعة اكتسابها لدى الناطقين بغيرها، فالمحتوى الرقمي الناجح هو الذي لا يقدم المعلومات اللغوية بصورة منفصلة، وإنما يربط بين القاعدة والاستخدام، وبين المفردة والسياق، وبين المهارة اللغوية والموقف التواصلي، وهذا يتطلب تصميم أنشطة إلكترونية تساعد المتعلم على ممارسة اللغة واستخدامها في مواقف حقيقية (رشدي، 2010)

وتتطلب تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) توظيف وسائط متنوعة؛ فالملفات الصوتية والفيديوهات التعليمية تساعد على تنمية مهارات الاستماع والنطق، بينما تسهم النصوص الرقمية والأنشطة التفاعلية في تطوير القراءة والكتابة، ولذلك فإن اختيار الوسيط الإلكتروني ينبغي أن يكون مرتبطًا بالهدف اللغوي المراد تحقيقه، وليس بمجرد توفر الأداة التقنية (العزاوي، 2024)

ثالثا: الأسس التربوية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

لا ينجح توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمجرد توفير الأدوات التقنية، بل يتطلب بناء تصور تربوي واضح يحدد أهداف استخدامها، وطريقة دمجها في الموقف التعليمي، ودورها في تحقيق تعلم فعال، فالتكنولوجيا التعليمية لا تُعد بديلًا عن الأساليب التربوية، وإنما هي وسيلة تساعد على تحسين عملية التعلم عندما تُوظف وفق مبادئ التصميم التعليمي وتحليل حاجات المتعلمين (حمدان، 2021)

ويعد جعل المتعلم محور العملية التعليمية من أهم الأسس التربوية التي تقوم عليها البيئات الإلكترونية؛ إذ تتيح هذه البيئات للمتعلم قدرًا أكبر من الاستقلالية في اختيار مصادر التعلم، وتنظيم وقته، والتفاعل مع المحتوى وفق مستوى تقدمه، ويكتسب هذا المبدأ أهمية خاصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لأن المتعلمين يختلفون في خلفياتهم اللغوية والثقافية، وفي سرعتهم في اكتساب المهارات، مما يتطلب توفير مسارات تعلم مرنة تراعي هذه الفروق الفردية (سنان، 2024).

كما يمثل التفاعل عنصرًا أساسيًا في نجاح التعليم الإلكتروني؛ فتعلم اللغة لا يتحقق من خلال استقبال المعلومات فقط، وإنما من خلال ممارسة اللغة واستخدامها في مواقف تواصلية متنوعة، ولذلك ينبغي أن تتضمن الوسائط الإلكترونية أنشطة تفاعلية مثل الحوارات الافتراضية، والمهام اللغوية، والتدريبات الرقمية، التي تمكن المتعلم من ممارسة اللغة وتلقي التغذية الراجعة بصورة مستمرة .(Hubbard, 2022)

وتعد التغذية الراجعة الفورية من المزايا المهمة التي توفرها الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغات؛ إذ تساعد المتعلم على اكتشاف أخطائه وتصحيحها، خاصة في المهارات التي تحتاج إلى تدريب متكرر مثل النطق والكتابة والقواعد، غير أن فاعلية هذه التغذية ترتبط بجودة تصميم الأنشطة الإلكترونية ومدى ارتباطها بالأهداف التعليمية المحددة. (Chapelle, 2001)

ومن الأسس التربوية المهمة كذلك مراعاة مستوى المتعلم واحتياجاته عند تصميم المحتوى الإلكتروني؛ فالمحتوى الموجه للمبتدئ يختلف عن المحتوى المقدم للمتعلم المتقدم من حيث المفردات والتراكيب ونوعية الأنشطة، لذلك فإن بناء برامج إلكترونية ناجحة لتعليم العربية للناطقين بغيرها يتطلب اعتماد مبدأ التدرج اللغوي، وربط الأنشطة بمستويات الكفاءة اللغوية، وتوفير فرص كافية للممارسة والتقويم (رشدي، 2010)

رابعا: الأسس التقنية لتوظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يرتبط نجاح الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية بمدى توفر بنية تقنية مناسبة تضمن سهولة الوصول إلى المحتوى واستمرارية استخدامه، وتشمل هذه البنية جودة المنصات التعليمية، وسهولة التعامل مع واجهات الاستخدام، وتوافق المحتوى مع مختلف الأجهزة، إضافة إلى توفير أدوات للتفاعل والتقويم والمتابعة، فضعف الجانب التقني قد يحد من فاعلية الوسائط الإلكترونية مهما كان المحتوى التعليمي جيدًا.

كما ينبغي أن يقوم تصميم الوسائط الإلكترونية على مبادئ واضحة في عرض المحتوى وتنظيمه؛ إذ إن كثرة المعلومات أو الاستخدام غير المنظم للعناصر البصرية والصوتية قد يؤدي إلى تشتيت المتعلم بدل مساعدته، لذلك يجب تحقيق التوازن بين النصوص والصور والرسوم والمواد الصوتية، واختيار الوسائط التي تخدم الهدف اللغوي مباشرة (حمدان، 2021)

وتتطلب البيئة الرقمية الفعالة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها امتلاك كفايات تقنية تمكنهم من اختيار الأدوات المناسبة، وتصميم الأنشطة الإلكترونية، وإدارة التفاعل عبر المنصات الرقمية، فدور المعلم في البيئة الإلكترونية لا يقتصر على تقديم المحتوى، بل يمتد إلى تصميم خبرات تعلم رقمية وتوجيه المتعلمين وتقويم تقدمهم (سنان، 2024)

خامسا: تطبيقات الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أدى التطور المتسارع في تقنيات التعليم إلى ظهور مجموعة متنوعة من التطبيقات الإلكترونية التي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فلم يعد التعلم مرتبطًا بالكتاب الورقي أو البيئة الصفية التقليدية، بل أصبح ممكنًا من خلال بيئات رقمية توفر محتوى لغويًا تفاعليًا وأنشطة تعليمية متنوعة، وتختلف هذه التطبيقات من حيث طبيعتها ووظائفها، إلا أنها تشترك في هدف أساسي يتمثل في دعم تعلم اللغة وتوفير فرص أكبر للممارسة والتفاعل (العزاوي، 2024)

5.1. المنصات التعليمية الإلكترونية:

تعد المنصات التعليمية الإلكترونية من أبرز التطبيقات الرقمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأنها توفر بيئة متكاملة تجمع بين عرض المحتوى، وإدارة الأنشطة، والتواصل بين المعلم والمتعلم، وتقويم الأداء، كما تسمح هذه المنصات بتنظيم الدروس وفق مستويات المتعلمين، وتوفير مواد تعليمية متنوعة تشمل النصوص والملفات الصوتية والفيديوهات والاختبارات الإلكترونية، مما يجعلها مناسبة لطبيعة تعليم اللغة الذي يحتاج إلى تكرار الممارسة والتفاعل المستمر.

وتتميز المنصات الرقمية بقدرتها على دعم التعلم الذاتي؛ إذ يستطيع المتعلم الوصول إلى المحتوى في الوقت والمكان المناسبين، وإعادة الأنشطة أكثر من مرة حتى يحقق الإتقان المطلوب ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها؛ بسبب اختلاف ظروفهم التعليمية والثقافية، وحاجتهم إلى مصادر تعلم مستمرة خارج إطار الصف التقليدي (ناصح، 2023)

5.2. الوسائط المتعددة في تعليم العربية:

تمثل الوسائط المتعددة أحد أهم التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغات؛ لأنها تجمع بين عناصر متعددة مثل النص والصوت والصورة والفيديو والرسوم التوضيحية. ويساعد هذا التنوع في تقديم اللغة العربية بصورة أكثر وضوحًا وجاذبية، خاصة في تعليم الأصوات والمفردات والتراكيب والمواقف التواصلية، كما أن الجمع بين القنوات الحسية المختلفة يسهم في تعزيز الفهم والاحتفاظ بالمعلومات لدى المتعلم.

وفي تعليم العربية للناطقين بغيرها، يمكن توظيف الوسائط المتعددة في تقديم الحوارات والمواقف اليومية، وتدريب المتعلم على الاستماع والنطق، وشرح الظواهر اللغوية بطريقة تطبيقية غير أن فاعلية هذه الوسائط تعتمد على حسن تصميمها؛ إذ إن الاستخدام الزائد للمؤثرات البصرية أو الصوتية دون هدف تعليمي واضح قد يقلل من فائدتها ويؤدي إلى تشتيت المتعلم (حمدان، 2021).

5.3. تطبيقات الهواتف الذكية:

أصبحت تطبيقات الهواتف الذكية من الأدوات المهمة في نشر تعلم اللغة العربية؛ لما توفره من سهولة الوصول والاستعمال، حيث يستطيع المتعلم ممارسة اللغة في أي وقت ومن أي مكان. وتقدم هذه التطبيقات أنشطة متنوعة تشمل تعلم المفردات، والتدريب على النطق، والاختبارات القصيرة، والتواصل مع المتعلمين الآخرين، مما يدعم مبدأ التعلم المستمر خارج البيئة الصفية.

كما تسهم تطبيقات الهواتف الذكية في زيادة دافعية المتعلم؛ لأنها تقدم التعلم في صورة أنشطة قصيرة وتفاعلية تتناسب مع طبيعة الاستخدام اليومي للتقنية، ومع ذلك فإن تصميم هذه التطبيقات ينبغي أن يقوم على أهداف لغوية واضحة، وألا يقتصر على تقديم معلومات منفصلة عن السياق اللغوي والتواصلي (رشدي، 2010).

5.4. الفصول الافتراضية:

توفر الفصول الافتراضية نموذجًا متقدمًا للتعليم عن بعد؛ إذ تتيح التواصل المباشر بين المعلم والمتعلمين عبر الإنترنت باستخدام الصوت والصورة وأدوات المشاركة الإلكترونية، وتتميز هذه الفصول بإمكانية محاكاة جزء كبير من التفاعل الموجود في الصف التقليدي، مع إضافة مزايا رقمية مثل تسجيل الدروس وإعادة مشاهدتها وتبادل الملفات التعليمية.

وتعد الفصول الافتراضية مناسبة لتعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لأنها تتيح التدريب على المهارات التواصلية، وخاصة مهارتي الاستماع والتحدث، من خلال التفاعل المباشر بين المتعلمين والمعلم، إلا أن نجاحها يتطلب توفر بنية تقنية مناسبة، وإعداد المعلم لإدارة التفاعل في البيئة الرقمية بكفاءة.

5.5. الذكاء الاصطناعي وآفاقه في تعليم العربية:

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد الاتجاهات الحديثة التي يمكن أن تسهم في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ يوفر إمكانات مثل المساعدات اللغوية الذكية، والتصحيح الآلي، وتحليل أداء المتعلم، وتقديم محتوى يتكيف مع احتياجاته الفردية، ويمكن لهذه التقنيات أن تساعد في بناء تجارب تعلم أكثر تخصيصًا وفاعلية، خاصة مع تطور تقنيات معالجة اللغة الطبيعية.

ومع ذلك فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم العربية يحتاج إلى دراسات متخصصة تراعي خصوصية اللغة العربية من حيث نظامها الصرفي والنحوي وتنوع استعمالاتها، كما يحتاج إلى إطار أخلاقي وتربوي يضمن أن تبقى التقنية أداة مساعدة للمعلم والمتعلم وليست بديلًا عن الدور الإنساني في العملية التعليمية

سادسا: تحديات توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

على الرغم من الإمكانات الكبيرة التي توفرها الوسائط الإلكترونية في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فإن توظيفها يواجه مجموعة من التحديات التي قد تحد من فاعليتها إذا لم تُعالج ضمن رؤية علمية متكاملة، ولا ترتبط هذه التحديات بالجانب التقني فقط، بل تشمل جوانب تربوية ولغوية وبشرية تتعلق بالمعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي.

6.1. التحديات المرتبطة بالمحتوى الرقمي:

يعد بناء محتوى إلكتروني مناسب من أبرز التحديات في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ إذ إن تحويل المحتوى الورقي إلى صيغة رقمية لا يكفي لتحقيق التعلم الفعال، فالمحتوى الإلكتروني يحتاج إلى تصميم خاص يعتمد على التفاعل، والتدرج، ومراعاة مستويات المتعلمين، وربط المعرفة اللغوية بالمواقف التواصلية، كما أن بعض الموارد الرقمية المتاحة قد تفتقر إلى المعايير العلمية اللازمة من حيث سلامة اللغة، ودقة المعلومات، وملاءمة الأنشطة للأهداف التعليمية (حمدان، 2021)

وتزداد أهمية هذا التحدي في تعليم العربية للناطقين بغيرها بسبب خصوصية اللغة العربية وتعدد مستوياتها؛ إذ يحتاج المتعلم إلى محتوى يراعي الفروق بين اللغة المكتوبة والمنطوقة، ويقدم نماذج لغوية صحيحة في سياقات متنوعة، مع مراعاة الخلفيات الثقافية للمتعلمين، ولذلك فإن تصميم المحتوى الرقمي يتطلب تعاونًا بين المتخصصين في اللغة، وطرائق التدريس، وتقنيات التعليم.

6.2. تحديات تأهيل المعلم:

يمثل المعلم عنصرًا أساسيًا في نجاح توظيف الوسائط الإلكترونية؛ فامتلاك المؤسسات التعليمية للتقنيات الحديثة لا يضمن تحقيق أهدافها ما لم يمتلك المعلم الكفايات اللازمة لاستخدامها، ويحتاج معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى مهارات تتجاوز المعرفة التقنية الأساسية، لتشمل القدرة على اختيار الوسائط المناسبة، وتصميم الأنشطة الرقمية، وإدارة التفاعل الإلكتروني، وتقويم أداء المتعلمين في البيئة الافتراضية (سنان، 2024).

كما أن الانتقال من دور المعلم التقليدي إلى دور المصمم والموجه في البيئة الرقمية يتطلب برامج تدريبية مستمرة تساعده على فهم إمكانات التكنولوجيا وحدودها، وتوظيفها بما يخدم الأهداف اللغوية والتربوية.

6.3. التحديات التقنية والبنية التحتية:

تحتاج الوسائط الإلكترونية إلى بنية تقنية مناسبة تشمل توفر الأجهزة، وسرعة الاتصال بالإنترنت، وجودة المنصات التعليمية، والدعم الفني المستمر، وقد يؤدي ضعف هذه الجوانب إلى صعوبة وصول المتعلمين إلى المحتوى الرقمي أو انخفاض مستوى التفاعل معه، خاصة لدى المتعلمين الذين يعيشون في بيئات محدودة الإمكانات التقنية.

كما تبرز الحاجة إلى مراعاة سهولة استخدام المنصات والتطبيقات، بحيث تكون مناسبة لمختلف الفئات العمرية والمستويات التقنية للمتعلمين، لأن تعقيد الأدوات الرقمية قد يشكل عائقًا أمام تحقيق الأهداف التعليمية.

6.4. تحديات التفاعل والدافعية:

رغم أن الوسائط الإلكترونية توفر إمكانات كبيرة للتفاعل، فإن بعض أنماط التعلم الرقمي قد تؤدي إلى ضعف التواصل الإنساني إذا لم تُصمم بطريقة تشجع المشاركة، ويعد الحفاظ على دافعية المتعلم من القضايا المهمة في تعليم العربية إلكترونيًا، لأن تعلم اللغة يحتاج إلى ممارسة مستمرة وتفاعل اجتماعي، وليس مجرد متابعة محتوى رقمي.

ومن هنا ينبغي أن تركز البيئات الإلكترونية على بناء أنشطة تواصلية، وإنشاء مجتمعات تعلم رقمية، وتوفير فرص للتفاعل بين المتعلمين والمعلمين؛ حتى لا يتحول التعلم الإلكتروني إلى عملية فردية محدودة الفاعلية.

سابعا: آفاق تطوير الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

تتجه مستقبلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو مزيد من التكامل بين التكنولوجيا والممارسات التعليمية الحديثة، خاصة مع التطور المتسارع في مجالات الذكاء الاصطناعي، وتحليل بيانات التعلم، والتعلم التكيفي، ومن المتوقع أن تسهم هذه التقنيات في بناء بيئات تعليمية أكثر قدرة على تلبية احتياجات المتعلمين الفردية، من خلال تقديم محتوى يتكيف مع مستوى المتعلم وسرعة تقدمه (Hubbard, 2022)

كما يمثل تطوير المنصات التعليمية الذكية اتجاهًا مهمًا في مستقبل تعليم العربية؛ إذ يمكن أن تتضمن هذه المنصات أدوات للتصحيح الآلي، وتحليل النطق، واقتراح الأنشطة المناسبة لكل متعلم، مما يساعد على تحسين تجربة التعلم وزيادة فاعليتها، غير أن تحقيق ذلك يتطلب تطوير موارد رقمية خاصة باللغة العربية تراعي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية.

ومن الآفاق المستقبلية المهمة كذلك تعزيز التعاون بين المتخصصين في اللغة العربية وتقنيات التعليم والذكاء الاصطناعي؛ لأن بناء حلول رقمية فعالة لا يمكن أن يعتمد على الجانب التقني وحده، بل يحتاج إلى فهم عميق لطبيعة اللغة وطرائق اكتسابها، ولذلك فإن مستقبل الوسائط الإلكترونية في تعليم العربية يرتبط بقدرة المؤسسات التعليمية والبحثية على بناء نماذج تجمع بين المعرفة اللغوية والخبرة التربوية والابتكار التقني

ثامنا: النتائج والمناقشة:

8.1. النتائج المتعلقة بأهمية الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أظهر تحليل الأدبيات والدراسات السابقة أن الوسائط الإلكترونية أصبحت عنصرًا فاعلًا في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لما توفره من إمكانات تتجاوز حدود البيئة الصفية التقليدية، وتسمح بتقديم المحتوى اللغوي في صور متعددة تجمع بين النص والصوت والصورة والفيديو. وقد ساعد هذا التنوع في توفير مواقف تعليمية أقرب إلى الاستخدام الحقيقي للغة، مما يدعم تنمية المهارات اللغوية المختلفة، ولا سيما الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة (طعيمة كامل، 2006)

وتشير هذه النتيجة إلى أن قيمة الوسائط الإلكترونية لا ترتبط بمجرد إدخال التقنية في التعليم، وإنما بقدرتها على توفير بيئة تعلم تفاعلية تجعل المتعلم مشاركًا في بناء المعرفة. فالمتعلم غير الناطق بالعربية يحتاج إلى فرص متعددة للتعرض للغة وممارستها، وهو ما يمكن أن توفره البيئات الرقمية من خلال الأنشطة التفاعلية والمواد السمعية والبصرية والتواصل الإلكتروني.

8.2. النتائج المتعلقة بالأسس العلمية لتوظيف الوسائط الإلكترونية:

أوضح التحليل أن نجاح توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم العربية للناطقين بغيرها يعتمد على ثلاثة أسس مترابطة: الأساس اللغوي، والأساس التربوي، والأساس التقني.

فعلى المستوى اللغوي، تبين أن تصميم المحتوى الإلكتروني يجب أن يراعي طبيعة اللغة العربية وخصوصياتها، مثل النظام الصوتي، والتراكيب النحوية، والتنوع بين اللغة الفصحى والاستعمالات التواصلية، ولذلك فإن المحتوى الرقمي الفعال هو الذي يقدم اللغة في سياقات طبيعية، وليس في صورة قواعد ومعلومات منفصلة عن الاستخدام (رشدي، 2010).

أما على المستوى التربوي، فقد كشفت الدراسات أن الوسائط الإلكترونية تكون أكثر فاعلية عندما تعتمد على مبادئ التعلم النشط، والتفاعل، والتغذية الراجعة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وهذا يعني أن تصميم البيئة الرقمية ينبغي أن ينطلق من حاجات المتعلم وأهداف التعلم، وليس من إمكانات التقنية وحدها (حمدان، 2021).

وعلى المستوى التقني، أظهرت النتائج أن جودة المنصة الإلكترونية وسهولة استخدامها وتوافر البنية التحتية المناسبة تعد عوامل أساسية في نجاح التجربة التعليمية، فالتقنية يجب أن تكون أداة لخدمة الهدف اللغوي، لا أن تتحول إلى هدف مستقل بعيد عن حاجات المتعلم.

8.3. النتائج المتعلقة بتطبيقات الوسائط الإلكترونية:

بين التحليل أن المنصات التعليمية الإلكترونية تمثل أحد أكثر التطبيقات انتشارًا في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لأنها تجمع بين تقديم المحتوى، وإدارة الأنشطة، والتواصل بين المعلم والمتعلم، وتقويم الأداء كما أظهرت الدراسات أن هذه المنصات تساعد على دعم التعلم الذاتي، وتوفير فرص التعلم المستمر خارج حدود الصف التقليدي.

كما كشفت النتائج عن أهمية الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية؛ إذ تسهم المواد الصوتية والفيديوهات التعليمية في تحسين مهارات الاستماع والنطق، بينما تساعد النصوص الرقمية والأنشطة التفاعلية في تنمية القراءة والكتابة. غير أن الاستفادة من هذه الوسائط تتطلب تصميمًا تربويًا يوازن بين العناصر المختلفة، ويتجنب العرض العشوائي للمعلومات(Chapelle, 2001)

وأظهرت النتائج كذلك أن تطبيقات الهواتف الذكية والذكاء الاصطناعي تمثل اتجاهات مستقبلية واعدة في تعليم العربية، خاصة في مجالات التصحيح الآلي، وتحليل أداء المتعلم، وتقديم محتوى يتكيف مع حاجاته الفردية، إلا أن توظيف هذه التقنيات ما يزال يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تراعي خصوصية اللغة العربية وخصائص تعلمها.

8.4. النتائج المتعلقة بالتحديات:

أظهر تحليل الدراسات وجود مجموعة من التحديات التي تحد من الاستخدام الأمثل للوسائط الإلكترونية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومن أبرزها ضعف إنتاج المحتوى الرقمي المتخصص، والحاجة إلى تدريب المعلمين على الكفايات الرقمية، إضافة إلى تفاوت الإمكانات التقنية بين المؤسسات التعليمية.

كما بين التحليل أن بعض التطبيقات الرقمية تركز على الجانب التقني أكثر من تركيزها على الجانب اللغوي والتربوي، مما يؤدي أحيانًا إلى استخدام التقنية بصورة شكلية لا تحقق أهداف تعلم اللغة، ولذلك فإن تطوير التعليم الإلكتروني يتطلب الانتقال من مرحلة توفير الأدوات إلى مرحلة بناء أنظمة تعليمية رقمية قائمة على أسس علمية واضحة (العزاوي، 2024)

8.5. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

تتفق نتائج هذا البحث مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن الوسائط الإلكترونية يمكن أن تسهم بصورة إيجابية في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، خاصة عندما تستخدم ضمن تصميم تعليمي مناسب، إلا أن البحث الحالي يضيف بعدًا تحليليًا يتمثل في التأكيد على ضرورة التكامل بين الجوانب اللغوية والتربوية والتقنية، بدل التركيز على الأداة الرقمية نفسها.

كما تختلف هذه الدراسة عن بعض الدراسات السابقة التي ركزت على قياس فاعلية منصة أو نشاط إلكتروني محدد، إذ تسعى إلى تقديم تصور شامل للأسس التي ينبغي اعتمادها عند توظيف الوسائط الإلكترونية، بما يجعلها إطارًا يمكن الإفادة منه في تصميم برامج تعليم العربية الرقمية مستقبلًا.

الخاتمة

أصبح توظيف الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الاتجاهات الحديثة التي فرضتها التحولات الرقمية المتسارعة في مجال التعليم، وقد حاول هذا البحث تحليل الأسس العلمية التي ينبغي أن يقوم عليها هذا التوظيف، من خلال دراسة الأبعاد اللغوية والتربوية والتقنية المرتبطة باستخدام الوسائط الإلكترونية، والكشف عن تطبيقاتها وأبرز التحديات التي تواجهها.

وأظهرت الدراسة أن الوسائط الإلكترونية لا تمثل مجرد أدوات تقنية مساعدة، بل تعد بيئات تعليمية متكاملة يمكن أن تسهم في تطوير تعليم العربية إذا تم تصميمها وتوظيفها وفق رؤية علمية تراعي طبيعة اللغة العربية، وخصائص المتعلمين الناطقين بغيرها، وأهداف التعلم، كما تبين أن نجاح التعليم الإلكتروني لا يعتمد على توفر التكنولوجيا فقط، وإنما يرتبط بجودة المحتوى الرقمي، وكفاءة المعلم، وفاعلية التصميم التعليمي.

وقد خلص البحث إلى أن مستقبل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي يتطلب الانتقال من الاستخدام الجزئي للتقنية إلى بناء منظومات تعليمية رقمية متكاملة تجمع بين المعرفة اللغوية والتخطيط التربوي والابتكار التقني.

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمها:

1. أن الوسائط الإلكترونية أصبحت عنصرًا مهمًا في تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لما توفره من إمكانات في عرض المحتوى وتنويع مصادر التعلم وتحقيق التفاعل.

2. أن فاعلية الوسائط الإلكترونية ترتبط بمدى اعتمادها على أسس علمية واضحة، تشمل الجوانب اللغوية والتربوية والتقنية.
3. أن تعليم العربية للناطقين بغيرها يحتاج إلى محتوى رقمي متخصص يراعي خصائص اللغة العربية ومستويات المتعلمين وحاجاتهم التواصلية.
4. أن المعلم يمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح التعليم الإلكتروني، مما يتطلب تطوير كفاياته الرقمية والتربوية باستمرار.
5. أن التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم التكيفي، توفر فرصًا واعدة لتطوير تعليم العربية، لكنها تحتاج إلى مزيد من البحث والتقويم قبل اعتمادها على نطاق واسع.

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن اقتراح عدد من الاتجاهات البحثية المستقبلية، منها:

1. إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر المنصات الإلكترونية المختلفة في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها.
2. تطوير معايير علمية لتقويم جودة المحتوى الرقمي المستخدم في تعليم العربية.
3. دراسة إمكانات الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل تصحيح النطق، وتحليل الأخطاء اللغوية، وتصميم مسارات تعلم فردية.
4. بحث الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في البيئة التعليمية الحديثة.
5. بناء قواعد بيانات وموارد إلكترونية عربية مفتوحة تساعد الباحثين والمتعلمين في مختلف أنحاء العالم.

المراجع:

Chapelle, C. A. (2001). Computer Applications in Second Language Acquisition: Foundations for Teaching Testing and Research. Cambridge: Cambridge University Press.

Hubbard, P. &. (2022). Teaching and Learning with Technology in Second Language Education.

رشدي أحمد، والناقة محمود طعيمة كامل. (2006). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مناهجه، وطرائق تدريسه. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

طعيمة أحمد رشدي. (2010). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

عبد اللطيف، محمد حمدان. (2021). التصميم التعليمي للبيئات الإلكترونية: الأسس والتطبيقات.

عثمانوفيك ناصح. (2023). أهمية المنصات والمدونات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة آفاق للأبحاث والدراسات.

محمد صائب خضير، وصالح، سرى احمد، العزاوي. (2024). دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، 5(18).

هنّاوي، مجدي، وعبد الرحيم، رائد، وعزام، سنان. (2024). اعلية التعلم الإلكتروني عن بعد في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها: معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة النجاح الوطنية أنموذجًا. مجلة الثقافة.